

تحت المجهر

عندما يتعاطف «المستقبل» مع الإرهاب ويرفض «الأمن الذاتي»!

هتاف دهام

يضيّق الخناق على تنظيم داعش عسكرياً، يتراجع في سورية والعراق. الخطورة أنّ عشرات الآلاف من المسلحين عندما ينفرط عقدهم تحت وطأة الضربات العسكرية لا خيار أمامهم إلا الأعمال الأمنية الانتقامية. لذلك سنزيّد «داعش» حجم نشاطها الأمني. يبدو ما يحصل من تفجيرات في القاع والأردن وتركيا استجابة عسكية مع تراجع هذا التنظيم الإرهابي. يصح القول إنها مجرد بداية. دول المنطقة، بما فيها لبنان، بانتظار مرحلة فعلية صعبة. لا معلومات أمنية مؤكدة توشّر إلى تحضيرات تجري لاستهداف لبنان، لكن التحليل الأمني المجمع عليه من الجيش والأجهزة الأمنية المختصة والقوى السياسية يثير مخاوف التصعيد المحتمل من قبل المجموعات المسلحة.

يؤكد قلم سياسي مخضرم لـ «البناء» «أنّ مروحة من يستهدفهم الإرهاب واسعة. إذا كان في مواجهة مع الدول، فإنّ ذلك يسوّغ له استهداف أية تجمّعات أو حشود أو مراقب. فضلاً عن استهدافات تقليدية تستهدف القوى الشعبية والمسيحية أو أهداف دولية كليونيفيل والسفارات والدبلوماسيين.

استعداد القطب السياسي السؤال المعروف جوابه إلى متى ستبقى الجيوب التكفيرية في جرود عرسال؟ لماذا لا تملك الحكومة زمام اتخاذ قرار سياسي بتعطيل الجيوب؟ استدعي المعركة ضدّ التنظيم الإرهابي تنسيقاً مزدوجاً مع حزب الله من ناحية ومع الجيش السوري من ناحية أخرى. يعطل تيار المستقبل هذا القرار بالعمق. يقارب الأخير موضوع عرسال من زاوية طائفية منهية. ومن زاوية التعاطف المضّر مع المسلحين الذين يقاثلون الدولة السورية. تؤدّي سياسة التنازل الأزرق إلى تحميل الجيش اللبناني وزن هذه المعركة منفرداً. هذا أمر غير مجد. إن عدم حسم المشكلة في جرود عرسال يترك الساحة اللبنانية مفتوحة على سيناريوات سيئة، بما فيها سيناريوات الأمن الذاتي الذي بدأ يظن برأسه من بوابة المتضرّرين من المعادلة الذهبية. فهو الوجه السلسلي لمعادلة إيجابية فاعلة لتعاون الجيش والشعب والتكامل مع المقاومة.

لا يجوز مقارنة حمل السلاح في بعض القرى كرد فعل على استهداف إرهابي لها، بظاهرة ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة. الثلاثية تجربة مؤسّسة عبرت عن نفسها طويلاً عبر بيانات وزارية في أكثر من حكومة مرت على لبنان في العقدين الأخيرين. وكان لهذه الثلاثية الدور الكبير والحاسم في تحرير أرض محتلة من العدو الإسرائيلي. قدّمت تضحيات مشتركة في تموز 2006 وافشلت العدوان الإسرائيلي. عبرت عن نفسها منذ بدء الإرهاب التكفيري بتهدية الحدود الشرقية للبنان. اشترك الجيش والمقاومة في توزيع جغرافيا المواجهة مع هذا الإرهاب وكان هناك تنسيق في معارك شهيدتها المنطقية منها معركة عرسال في 2 آب 2014. شكّلت المقاومة رافداً أساسياً وعينها للجيش في المواجهة التي خاضها. ساهمت المقاومة والجيش السوري في معركة القلمون من داخل الأرض السورية بتخفيف الضغط الإرهابي عن الجيش بانتشاره على الحدود الشرقية في عرسال، وصولاً إلى حام وعربون وما يسمى بمنطقة الشروق في البقاع الأوسط وإلى الهرمل ورأس بعلبك ومشاريع القاع.

لكن هل يمكن تصنيف المشهد في القاع والقرى الحدودية بالأمن الذاتي؟

يتناغم أبناء قرى البقاع الشمالي مع الجيش. لا يمكن تصنيف أيّ دفاع أو انحراط إلهاليها في مجموعات حراسة في منطق الأمن الذاتي بمعناه المشبوه المرفوض من اللبنانيين خاصة في فترة ما بعد الحرب الأهلية. لا يمكن إسقاط هذا المسمى المستقر لمنطق الدولة وحصريّة مؤسّساتها في الدفاع عن الشعب إلا من قبل المتضرّرين والمبرزين للإرهاب الذين يوفرون بيئة حاضنة غير مباشرة للجماعات المسلحة. تنسّق الحراسات الليلية مع الجيش لكونه المؤسسة الرسمية المسؤولة عن حماية المواطنين. يقتصر الأمر على قرى بعيدتها منتشرة على الحدود تتعرّض للخطر. لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة أو اليبدين.

إن مسالة حمل السلاح في بعض القرى حق المشروع وردّ فعل عفوي على تهديدات إرهابية وجوبية تتعرّض لها بلدات منتشرة جغرافياً على الحدود. الخطر اليومي يحقّق بأبنائها. وليس سرّاً أن مواطني هذه القرى متعاونون مع الجيش والمقاومة تبعاً لطبيعة الانتشار بغض النظر عن الانتماء الطائفي أو المذهبي في هذه القرى. إنّ السلاح الموجود مع أهالي القرى التي قد لا تكون مسيحية حصراً، إنّ استهداف القرى الشيعية بأجنحة هذه الجماعات التكفيرية هو بحجم استهداف القاع ودير الأحمر ويّزيد عليها. السيارات المفخخة في الهرمل والبوابة والنبي عثمان خير دليل. ومشبوه التحويل من قبل بعض نواب المستقبل بعد مشهد حمل السلاح في القاع، من خطر ما أسود «الأمن الذاتي» واضطدام القرى «المسيحية» و«السنية» و«الشيعية»، في ما بينها في مرحلة لاحقة. يحمل في طياته غايات خطيرة. أثبتت الانتخابات البلدية الأخيرة في عرسال رفض أهل المدينة وأقرب رطب بلدتهم بالإرهاب التكفيري وبما سُمّي «الثورة السورية»، بالتصويت الذي حشر تيار المستقبل شعبياً. يؤكد أهالي البقاع الشمالي أحادية بقاء القرار الأمني بيد الدولة، لكن المخاطر الجائئة والداهمة وظروفها وتعقيداتها يجب أن تترك مرونة وقدرًا من الوعي وتوفير الطمانينة، ولو اقتضى الأمر حراسات ليلية.

البناء

قلق عالمي واطمئنان المشنوق

روزانا رمّال

منذ أشهر وتتوجه نحو لبنان شخصيات سياسية ودولية أوحث اللبنانيين أنها بصدد حل أزمتهم الرئاسية الداخلية ليتبين بعدها أن هذا الأمر غير موجود أصلاً على جدول أعمال الزائرين، لا سيما عند بعض الفئات التي تعتبر واحدة من ضرورات مساندة الواقع المحلي والإبقاء على خيط التواصل بهذا الإطار انتظاراً لأي معطى دولي أو زخم قادر على دفع الملف قدماً. وقد زار لبنان حينها وزير خارجية بريطانيا فيليب هاموند وجال على مخيمات اللاجئين قتيبة الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بزيارة رسمية فريدة من نوعها منذ الأزمة السورية وحساباتها متخطياً بذلك حسابات البروتوكول المفترضة وغياب رئيس الجمهورية ضارياً كل الحسابات الدبلوماسية والشكليات عرض الحائط ومتوجهاً بشكل مباشر إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري كرئيس السلطة الثانية في البلاد من جهة، وليستشرّف معطيات الموضوع أي ملف اللجوء السوري وأعداد النازحين وأوضاعهم من جهة أخرى. كل هذا تصاف إليه زيارة لثلاثة أيام لأمين عام الأمم المتحدة بان كي مون من أجل الغاية نفسها.

يدفع المؤسسة العسكرية إلى تقديم كلفة باهظة غير معروفة الإنتاج. إنّ عدم حسم المشكلة في جرود عرسال يترك الساحة اللبنانية مفتوحة على سيناريوات سيئة، بما فيها سيناريوات الأمن الذاتي الذي بدأ يظن برأسه من بوابة المتضرّرين من المعادلة الذهبية. فهو الوجه السلسلي لمعادلة إيجابية فاعلة لتعاون الجيش والشعب والتكامل مع المقاومة.

شدّد على وحدة الصف في مواجهة الخطر الإرهابي التكفيري بري: نمارس انتحاراً من خلال الشغور وتعطيل المؤسسات



بري مستقبلاً نواب لقاء الأربعاء

شدّد رئيس مجلس النواب نبيه بري في لقاء الأربعماء الثنائي، على «وحدة الصف اللبناني في مواجهة الخطر الإرهابي التكفيري»، مشيراً إلى أنه «من نقاط الضعف التي يعاني منها لبنان هو هذا التشتت الذي نشهده، والأزمة السياسية المتمثلة بغياب وشكل مؤسسات الدولة».

وقال بري: «في مقابل الاستهداف الانتحاري الإرهابي لأنّ من استقرار لبنان نحن نمارس انتحاراً منذ أكثر من سنتين ونصف من خلال الشغور الرئاسي وتعطيل المؤسسات».

وحذر من «الاستمرار في الدوران في الأزمة، لأنّ ذلك سيؤدي بنا إلى الفراغ والمجهول»، مستغرباً «ما قيل ويقال عن سلة الحل التي ليست سوى بنود الحوار المطروحة منذ البداية، فأننا لم اخترع شيئاً جديداً ولا نرى من أين يأتون بالتوصيفات الجديدة لهذه البنود».

وكان الرئيس بري استقبل في إطار لقاء الأربعماء، النواب: نذير نقولا، أسطفان الدويهي، عبد اللطيف الزين، علي عامر، هنري حلو، علي بزّي، علي فياض، ياسين جابر، علي الفهدا، قاسم شامش، هاني قبيسي، علي خريس، بلال فرحات، الوليد سكرية، وعباس هاشم.

الخازن يتابع التطورات مع عون؛ الكيان في خطر ولا مجال للمزايدات



عون والخازن خلال لقائهما في الربية

استقبل رئيس كتلة التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون، رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن، وتداولوا في الإوضاع الأمنية التي عصفت ببلدة القاع وأدت إلى سقوط شهداء وجرّحي.

وقال الخازن بعد اللقاء: «تداولنا في التطورات الأمنية الخطيرة التي إستجدت في بلدة القاع بالأمس ومدى انسحابها على الاستقرار الهش الذي نعيشه اليوم. قرأى العماد عون أنّ ما حدث من تفجيرات إرهابية تكفيرية بحق بلدة القاع، هو هاجس من هواجسه وتوجّساته على أنّ لا قدرة لهؤلاء الإرهابيين على خرق الحصار والطق الأمني الاستباقي الذي يضربه الجيش والمقاومة الوطنية، ما لم يجد ملاذ إندياس له

في مخيمات النازحين». وأضاف: «أكد العماد عون أنه، مهما كنا متعاطفين إنسانياً مع أوضاع هؤلاء الهاربين من النار المشتعلة في سورية، إلا أنّ تعدادهم، الذي تخطى المليون ونصف المليون نازح، لا بد وأن يشكل ثغرة يتسلل منها الإرهاب الوافد إليها. على أنّ هذا الأمر يستوجب رسماً جديداً لخارطة ومواقع هذه المخيمات لإبعاد أي خطر عليها، ومنها علينا. ولا بد من التحذير، من هذا المنبر، أنّ الإجراء الإرهابي الذي دق أبوابنا من بلدة القاع بالأمس، يتطلب منا وقفة وطنية جامعة، فلم يعد هناك مجال للمناورة من هنا أو هناك، ولأنّ للقيادات اللبنانية أنّ تفهم أنّ التعاطف مع القضايا المطروحة لا يجوز أن ينزلق إلى الساحات، لأنّ الخطر، يصادف فيها أعداء السلم الأهلي، لأنّ

خفايا

كشفت معلومات أمنية عن أنّ المجموعات الإرهابية لا تزال تخطط لعمليات أمنية في عدد من المناطق اللبنانية، ولهذه الغاية جالت مجموعة من الإهابيين على عدد من المناطق لجمع بنك أهداف يتضمّن مراقب متنوّعة وتطال تجمّعات بشرية ومراكز عسكرية. كما أشارت المعلومات إلى مواصلة الجماعات المسلحة في جرود عرسال ورأس بعلبك تدريباتها العسكرية والتزوّد بالأسلحة والدخائر وقد تكون الغاية منها التحضير لعمل عسكري في وقت قريب.

سلام يلتقي بقرا دونيان وحكيم ووفداً من نواب المنية - الضنية

على وضع مخطط توجيهي للسير والسلامة المرورية في إطار اتفاقية التعاون مع الحكومة الفرنسية. وطلب المجلس من أمين صناعة سياسة عامة لإقامة شراكة مع البلديات والقطاع الخاص والأهلي بغية تعزيز السلامة المرورية».

والتقى سلام وزير الاقتصاد آلان حكيم الذي قال في درشة مع الإعلاميين: «لم نستقل من العلاقة مع رئيس الحكومة ولا من السياسة، وبحقنا في مواضيع أنية».

ومن زوار السراي: وفد من نواب المنية - الضنية ضمّ النواب أحمد فتفت وقاسم عبد العزيز وكاظم الخير، والسفير الإماراتي حمد سعيد الشامسي.



سلام مجتمعاً إلى بقرا دونيان وبحضور الجسر ورئيس بلدية برج حمود (دالاتي ونهرا)

عرض في السراي وقصر بسترس تداعيات الاستفتاء البريطاني شورتير: الوحدة هي الردّ الأقوى على الذين يسعون إلى بث التفرقة في لبنان

جال السفير البريطاني في لبنان هوغو شورتير على كلّ من رئيس الحكومة تمام سلام ووزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل وعرض معها نتائج الاستفتاء البريطاني الأسبوع الماضي، كما جرى بحث المستجدات الراهنة في لبنان.

وبعد لقائه الرئيس سلام في السراي الحكومية، قال شورتير: «بالرغم من أنّ خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي هو تغيير جذري، ستبقى كلّ الأمور الأساسية الأخرى على حالها. لا يزال الاقتصاد البريطاني من الأقوى في العالم، ولا تزال من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وعضو في مجموعة الدول الصناعية السبع، ومجموعة العشرين، وحلف شمال الأطلسي. نحن البلد الوحيد في كلّ من المجموعات الثلاث الذي يستثمر 2 في المئة من إجمالي الناتج القومي في الدفاع و0.7 في المئة في المساعدات».

أضاف: «أكدت لدولته أنّ المملكة المتحدة مستمرة بالتزامها ازدهار وأمن واستقرار لبنان. جهودنا مع شركائنا اللبنانيين مستمرة، من جيش لبناني وقوى أمن داخلي ووزارة التربية والبنك المركزي والكثير غيرهم. كما نفق إلى جانب لبنان في مواجهة الإرهاب، وحماية حدوده وتعزيز فرص العمل وسبل العيش والتعليم والمساعدة على مواجهة تداعيات الأزمة السورية».

وتابع: «بحقنا في آخر التطورات الأمنية في لبنان، وقدمت التعازي بالضحيا وأعربت عن إدانتنا للأعمال الإرهابية اليربية في بلدة القاع. وأود أن أعبر عن إعجابي بالعمل الهائل الذي يقوم به الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية ورفق الإلحاح، في أوقات مليئة بالتحديات، لحماية لبنان. في الرد على تلك الاعتداءات الدنيئة لا يمكننا أن نخضع لما يريد الإهابيون وهو نشر الكراهية والانقسام. يجب علينا مهما كلف الأمر أن نحمي التعايش والسلمي بين الناس على مختلف انتماءاتهم».

وختّم: «اتمنى على السياسيين اللبنانيين والمجتمعات المحلية الشجاعة والاعتدال في المداومة عن لبنان، من خلال إبراز الصفات اللبنانية من التعايش والتسامح التي جعلت لبنان نموذجا في المنطقة. أنّ الوحدة أقوى رد للذين يسعون للتفرقة في لبنان».

كما زار شورتير وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل. وقال بعد اللقاء: «أكدت للوزير باسيل أنّ المملكة المتحدة لا تزال ملتزمة بتثبيت ازدهار لبنان وأمنه واستقراره، وأنّ

جهودنا مع شركائنا اللبنانيين مستمرة إذ نفق إلى جانب لبنان في مواجهة الإرهاب وحماية حدوده وتعزيز فرص العمل وسبل العيش والتعليم والمساعدة على مواجهة تداعيات الأزمة السورية».

وأضاف: «قدمت إلى الوزير باسيل التعازي بالضحيا إثر التفجيرات الإرهابية اليربية في بلدة القاع، وأكدت دعم بلادي للجيش والأجهزة الأمنية لحماية لبنان. يجب أن ننذّر في الرد على تلك الاعتداءات الدنيئة، أنّ الإرهابيين يريدون نشر الكراهية والانقسام، لذا اتصني لا بل أنا على ثقة، بأنّ القيادات السياسية اللبنانية والمجتمعات المحلية ستبرز ما يميز اللبنانيين من ميزات التعايش والتسامح التي جعلت من لبنان نموذجا في الشرق الأوسط».

ورداً على سؤال عن تقديم المملكة المتحدة إلى لبنان معدات وعتادا لمراقبة الحدود المشتركة مع سورية، أجاب: «سنستمر في توفير الدعم على الحدود، ويتم تجهيز فوجي الحدود البرية الاوّل والثاني وتدريبهما ونحن في مرحلة إنجاز الفوج الثالث وتدريبه وبدانا العمل مع الفوج الرابع. وبالتالي فإنه سيكون هناك 4 أفواج مدربة بتعمول من المملكة المتحدة التي توفر أيضا التدريبات في إطار تطبيق برنامج المساعدات البريطانية الخاص بضبط الحدود. والقاع تقع ضمن نطاق قطعتي الأرض اللتين بدأ العمل فيهما بشكل كامل. وحسبما فهمت فإنّ الجانب المعني أنجز عملاً رائعاً في الرد على الهجمات التي حصلت الإثنين الماضي، لكن لا يمكن أي جهاز أمني أن يمنع الهجمات الإرهابية مئة بالمئة. وأنا أقرن هذا الوضع بحال حارس المرعى الأفضل في العالم الذي لا يمكنه منع تسجيل أهداف في مرماه من خلال ضربات الجزاء. ونحن ما تزال نقدم المساعدة للقوى الأمنية عبر التدريب والدعم، لكن علينا أن نقول بصراحة أنّه لا يمكن منع حدوث هجمات إرهابية بشكل كامل».

ودعا إلى «عدم الخلط بين اللاجئين والإهابيين الذين يحاولون استغلال وجود اللاجئين لأهدافهم الخاصة». وقال: «علينا أن ننذّر أنّ الإرهابيين يحاولون زعزعة استقرار لبنان عبر زرع الفرقة في المجتمعات اللبنانية المختلفة. ووضع الشعب اللبناني في مواجهة اللاجئين. واعتقد أنّ من المهم بمكان أن ننفّاذي الوقوع في الفخ الذي ينصبه لنا الإرهابيون، وأنّ يبقى هادئين وأنّ نحكم عقننا ونفكر بعقلانية، ونحرص على عدم القيام برد الفعل الذي يريد لنا الإرهابيون».